

شجرة شعر العالم «تزهّر في الإمارات»

الكاتب



يوسف أبو لوز

تتماثل الروح الثقافية العالمية للإنسانية لإكسبو دبي 2020، مع المبادرة الثقافية الشعرية العالمية أيضاً، والمتمثلة في صدور كتاب جاء تحت عنوان دالّ هو «شجرة شعر العالم»، وجرى إطلاق النسخة الإلكترونية من الكتاب في الجناح الوطني للإمارات في إكسبو، بحضور نورة بنت محمد الكعبي وزيرة الثقافة والشباب، واستمعت الوزيرة إلى شرح مفصل عن فكرة الكتاب، وخطوات إنجازه ومضامينه الثقافية الإنسانية من الشاعر الإماراتي عادل خزام، أحد أبرز شعراء الإمارات والعرب، والذي تعود تجربته الإبداعية الأدبية إلى ثمانينات القرن العشرين، ولم يتوقف صاحب «تحت لساني» مجموعته الشعرية الأولى الصادرة عام 1993، عن الكتابة شعراً ورواية وترجمة ونثراً وتأمّلات في قالب فلسفي حياتي.

نشير إلى عادل خزام في سياق الحديث عن كتاب «شجرة شعر العالم»؛ لأنه هو وأفراد عائلته صنّاع هذه الأنطولوجيا الأممية التي تتجاوز فكرة الأنطولوجيات المهنية والأكاديمية إلى كونها حفلة شعر عالمية في كتاب واحد شارك فيه 405 شعراء من 106 بلدان.

يقول عادل خزام: «أردنا ان يكون للشعر حضوره وصوته القادر على تجاوز المسافات والقارّات ليصل إلى الجميع...»، وسوف تكون بيئة إطلاق الكتاب في إكسبو دبي 2020 فرصة ذهبية ليصل الشعر إلى جميع البشر، ويعكس جماليات وبلاغيات لغات العالم التي تعكس بدورها حضارات وثقافات وفكر شعوب العالم.

يجيد عادل خزام الإنجليزية قراءة وترجمة، وسبق له أن نقل إلى العربية سيرة حياة بوذا، وإنني هنا أورد هذه المعلومة لأشير، إلى رهافة وحساسية الشاعر تجاه النصوص التي تلقّاها من 405 من شعراء وشاعرات العالم باللغة الإنجليزية. ولك أن تتخيل هنا حجم الجهد والتركيز اللذين بذلهما عادل في متابعة هذه النصوص ومتابعة ترجماتها من أصولها أو عن طريق لغات وسيطة، وفي العموم، هو عمل كبير في حجم عمل مؤسسة.

المهم هنا، هو قراءة نصوص لشعراء وشاعرات يتحدّرون من مرجعيات وثقافات وأديان عديدة حول العالم، لكن هذه

الخلفيات الطبيعية لهذا «الجيش» من الشعراء تذوب وتنصهر تماماً في بوتقة الشعر، الفن الإنساني الكوني الذي يشبه في اتساعه الجمالي والأخلاقي اتساع الموسيقى التي يتذوّقها بشر العالم من دون أن يعرفوا للموسيقى لغة أو أبجدية . الشعر كذلك، إن مبناه الحيوي المشترك هو الإنسان والجمال، والحب، والأمل.. هي قيم نجدها متعانقة في نصوص هذا الكتاب الذي هو شجرة العالم التي لا يقترب منها الخريف.

«.. شجرة شعر العالم..».. كتاب إلكتروني حتى الآن، يتألف من ألف صفحة، وجاء كلّه باللغة الإنجليزية، والمؤمّل أن يصدر في نسخة ورقية مترجماً إلى العربية، فالنصوص وصلت إلى عادل خزام بالإنجليزية، ونقلها إلى العربية إن أمكن.. ذلك لا بد له من مؤسسة، ووزارة الثقافة والشباب لن تتأخر في إنجاز هذه الترجمة العربية والعالمية أيضاً

yabolouz@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024